شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

إنباه الأذكياء في حياة الأنبياء

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (جلال الدين السيوطي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٦٩٧٤

كتاب انباه الاذكيا في حياة الانبيا

للحافظ الجلال السيوطي

في القلم

خلقت من يكتب بي ... بالواحد الفرد الصمد
ان لا يمد مدة ... في قطع رزق لاحد

لبعضهم في ذم الرقص والجاد

الاقل من في الرقص يغلب نفسه ... وتجمع كمثله اليه ويطلق
وينهض ان عنى المرمزم قائما ... ويجذب اغوانا الله يتعنق
ويضرب فوق الارض عمدا برأسه ... ويظهر احوالا له ثم يزعق
ويزعم هذا القدر منه عبادة ... ويثبت فيه لاله ويحقق
لاي شيء اتى في ذا كتابنا ... واي كتاب جاء فنصرف فيه
وهل قال ربنا العرش جل جلاله ... تمكوا وارقصوا يا عبادي وصفقوا

وقال اخر في المعنى واجاد

الاقل السكي قوله نصوحا ... وحق الدمية ان تشيعا
اجبني بفضلك عما اقول ... فما الكلام الهدى متبع
متى شيع الناس في دينهم ... بان الغنا سنة تتبع
واتيا كل العبد منه البعير ... ويرقص في الجمع حتى يقع
فقالوا اطرشا بذكر الاله ... وما اطرب القوم الا القصع
كذاك البهائم ان اغضبت ... بنفرها ان يهاب الشبع
ولو بلغا وبي الحشى جاثعا ... لما اهتز من طرب واسترع
ولو كان فيها اذى صاعقا ... لكان لفرط وجدي خشع
ويصرعه الشوق عند الغنا ... وليس لتلبية ما انصرع
فيا للرجال ويا للحماة ... جذار احذار من هذا البدع
فهان مساجدنا بالغنا ... وتكرم فيه ذوات الصنع
فان لم يتوبوا وهم ينتهوا ... فما واهم النار ذات اللهب

٦٥٩

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد
فقد اشتهر ان النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره وورد انه
صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي
حتى ارد عليه السلام فظاهره مفارقة الروح له في بعض
الاوقات فكيف الجمع وهو سوال حسن يحتاج الى النظر والتامل
فاقول حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره هو وسائر الانبيا
معلومة عندنا علما قطعيا لما قام عندنا من الادلة القطعية
في ذلك وتواترت به الاخبار وقد الف البيهقي جزا في حياة الانبيا
في قبورهم من الاخبار الدالة على ذلك ما اخرجه مسلم عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مر بموسى عليه الصلاة
والسلام وهو يصلي في قبره واخرج ابو نعيم في الحلية عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبر موسى عليه الصلاة
والسلام وهو قايم يصلي فيه ومنها ما اخرجه ابو يعلى في مسنده
والبيهقي في كتاب حياة الانبيا عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الانبيا احيا في قبورهم يصلون ومنها ما اخرجه ابو نعيم في الحلية
عن يوسف بن عطية قال سمعت ثابت البناني يقول لحميد الطويل هل
بلغك ان احدا يصلي في قبره الا الانبيا قال لا ومنها ما اخرجه
ابو داود والبيهقي عن اوس بن اوس الثقفي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي
الصلاة فيه فان صلاتكم تعرض علي قالوا يا رسول الله وكيف
تعرض عليك صلاتنا وقد رممت يعني بليت قال ان الله حرم على
الارض ان تاكل اجساد الانبيا ومنها ما اخرجه البيهقي
في شعب الايمان والاصبهاني في الترغيب عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند
قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته ومنها ما اخرجه البخاري
في تاريخه عن عمار قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان لله تعالا

ملكا

في وقع السوال

واخرج

قايم

واخرج

واخرج

واخرج

واخرج

ملكا اعطاه اسماع الخلايق قايم على قبري فما من احد يصلي علي
صلاة الا بلغنيها ومنها ما اخرجه البيهقي في حياة الانبيا
والاصبهاني في الترغيب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى علي مايه في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى له
مايه حاجة سبعين من حوايج الاخرة وثلاثين من حوايج
الدنيا ثم وكل الله بذلك ملكا يدخله علي في قبري كما يدخل
عليكم الهدايا ان علمي بعد موتي كعلمي في الحياة ولفظ البيهقي
مخبرني من صلى باسمه ونسبه فاثبته ومنها ما اخرجه البيهقي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الانبيا لا يتركون في قبورهم
بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفخ
في الصور وروى سفيان الثوري في الجامع قال قال طلحة
لنا عن سعيد بن المسيب قال ما مكث نبي في قبره اكثر من اربعين
ليلة حتى يرفع قال البيهقي فعلى هذا يصرف تسبيح الاحيا لهم
حيث يشاء الله ثم قال البيهقي وحياة الانبيا بعد
موتهم شواهد فذكر قصة الاسرا التي لقيه جماعة من الانبيا
وكلمهم وكلموه ومنها حديث ابي هريرة في الاسرا وفيه
وقد رايتني في جماعة من الانبيا فاذا موسى قايم يصلي فاذا
رجل ضرب جعد كانه من رجال شنوة واذا عيسى بن مريم
قايم يصلي واذا ابراهيم قايم يصلي اشبه الناس به صاحبكم
يعني نفسه فحانت الصلاة فاممتهم ومنها حديث ان الناس
يصعقون فاكون اول من يفيق وقال هذا انما يصح على ان الله
يرد على الانبيا ارواحهم وهم احيا عند ربهم كالشهدا فاذا
نفخ في الصور النفخة الاولى يصعقون فيمن يصعق ثم لا يكون
ذلك موتا في جميع معانيه الا في ذهاب الاستشعار انتهى
وما اخرجه ابو يعلى عن ابي هريرة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفس بيده لينزلن
عيسى بن مريم ثم لين قام على قبري فقال يا محمد لاجيبنه
وما اخرجه ابو نعيم في دلايل النبوة عن سعيد بن المسيب قال قد رايتني

واخرج

واخرج

شبكة الألوكة www.alukah.net

ليالي الحرة وما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري وما
يأتي وقت الصلاة الا سمعت الاذان من القبر وما اخرجه
الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن سعيد بن المسيب قال
لم ازل اسمع الاذان والاقامة في قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايام الحرة حتى عاد الناس وما اخرجه ابن سعد في
الطبقات عن سعيد بن المسيب انه كان يلازم المسجد ايام الحرة
والناس يقتتلون قال فكنت اذا حانت الصلاة اسمع اذانا
يخرج من قبل القبر الشريف وما اخرجه الدارمي في مسنده
قال حدثنا مروان بن محمد عن سعيد بن عبد العزيز قال لما
كان ايام الحرة من المسجد لم يؤذن في مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاثا ولم يقم ولم يبرح سعيد بن المسيب
من المسجد وكان لا يعرف اوقات الصلاة الا بهمهمة
يسمعها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم معناه فهذه الاخبار
دالة على حياة النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء وقد
قال الله تعالى في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الاية والانبياء اولى بذلك
لانهم اجل واعظم وقد بني الامكي وقد جمع مع النبوة وصف
الشهادة فيدخلون في عموم لفظ الاية وما اخرجه
احمد وابو يعلى والطبراني والحاكم في المستدرك والبيهقي
في دلائل النبوة عن ابن مسعود قال لان احلف تسعا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل قتلا احب الي من ان احلف
واحدة انه لم يقتل وذلك ان الله اتخذه نبيا واتخذه شهيدا
وما اخرجه البخاري والبيهقي عن عائشة قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي توفي فيه لم ازل
اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان انقطاع ابهري من ذلك
السم فثبت كونه صلى الله عليه وسلم حيا في قبره بنص القرائن ايما من
عموم اللفظ واما من مفهوم الموافقة قال البيهقي في كتاب

الاعتقاد

الاعتقاد الانبياء بعد ما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم احياء
عند ربهم كالشهداء وقال القرطبي في التذكرة في حديث الصعقة
نقلا عن شيخه الموت ليس بعدم محض وانما هو انتقال من حال
الى حال ويدل على ذلك ان الشهداء بعد قتلهم وموتهم احياء يرزقون
فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحياء في الدنيا واذا كان
هذا في الشهداء فالانبياء احق بذلك وادلى وقد صح ان الانبياء
وانه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء ليلة الاسراء في بيت المقدس
وفي السماء رأى موسى قائما يصلي في قبره واخبر صلى الله عليه
وسلم بانه يرد السلام على كل من يسلم عليه الى غير ذلك مما
يحصل من جملته القطع بان موت الانبياء انما هو راجع
الى ان غيبوا عنا بحيث لا ندركهم وان كانوا موجودين احياء
وذلك كالحال في الملائكة فانهم موجودون احياء ولا يراهم
احد من نوعنا الا من خصه الله بكرامته من اوليائه انتهى
وسئل البارزي عن النبي صلى الله عليه وسلم هل هو حي بعد وفاته فاجاب
فاجاب انه صلى الله عليه وسلم حي قال الاستاذ ابو منصور بن عبد القاهر
بن طاهر البغدادي الفقيه الاصولي شيخ الشافعية في اجوبة مسائل
الى اخرين قال المتكلمون المحققون من اصحابنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم
حي بعد وفاته وانه يستشير طاعات امته ويحزن بمعاصي العصاة
منهم وانه تبلغه صلاة من يصلي عليه من امته وقالوا ان الانبياء لا يبلون
ولا تاكل الارض منهم شيئا وقد مات موسى في زمانه واخبر نبينا صلى
الله عليه وسلم انه راه في قبره مصليا وذكر في حديث المعراج انه راه في
السماء الرابعة وانه راى ادم في السماء الدنيا وراى ابراهيم وقال له مرحبا
بالابن الصالح والنبي الصالح واذا صح لنا هذا الاصل قلنا نبينا صلى الله عليه
وسلم صار حيا بعد وفاته وهو على بنوته هذا اخر كلام الاستاذ
وقال الحافظ شيخ السنة ابو بكر البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبياء
عليهم الصلاة والسلام بعد ما قبضوا ردت اليهم ارواحهم
فهم احياء عند ربهم كالشهداء وقد راى نبينا صلى الله عليه وسلم

الارض لا تاكل اجساد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جماعة منهم واسمعهم في الصلاة واخبر وخبره صدق ان صلاتنا معروضة عليه
وان سلامنا يبلغه وان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا قال وقد افردنا
لاثبات حياتهم كتابا قال وهو بعد ما قبض نبي الله ورسوله وصفيه وخيرته
من خلقه صلى الله عليه وسلم اللهم احينا على سنته وامتنا على ملته واجمع
بيننا وبينه في الدنيا والاخرة انك على كل شي قدير انتهى جواب البارزي وقال
الشيخ عفيف الدين الشافعي الاولياء ترد عليهم احوال يشاهدون فيها
الملكوت ملكوت السموات والارض وينظرون الانبيا احيا غير اموات كما نظر النبي
صلى الله عليه وسلم الى موسى في قبره قال وقد تقرر ان ما جاز للانبيا معجزة
جاز للاولياء كرامة بشرط عدم التحدي قال ولا ينكر ذلك الا جاهل او نصوص
العلما في حياة الانبيا كثيرة فلنكتف بهذا القدر **فصل** واما الحديث الاخر فاخرجه
احمد في مسنده وابو داود في سننه والبيهقي في شعب الايمان من طريق ابي عبد
الرحمن المقرئي عن حيوة بن شريح عن ابي صخر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا
رد الله الي روحي حتى ارد عليه السلام ولا شك ان ظاهر هذا الحديث مفارقة
الروح لبدنه الشريف في بعض الاوقات وهو مخالف للاحاديث السابقة
وقد تاملته ففتح الله علي في الجواب عنه باوجه **الاول** وهو اضعفها
ان يدعي ان الراوي وهم في لفظه من الحديث حصل بسببها الاشكال وقد
ادعى ذلك العلما في احاديث كثيرة لكن الاصل خلاف ذلك فلا يعول على
هذه الدعوى **الثاني** وهو اقواها ولا يدركه الاذو باع في العربية
ان قوله رد الله الي جملة حالية وقاعدة العربية ان جملة الحال اذا وقعت
فعلا ماضيا قدرت فيها قد كقوله تعالى اوجاؤكم حصرت صدورهم اي قد
حصرت وكذا هنا تقدر قد والجملة ماضية سابقة على السلام الواقع من
كل احد وحتى ليست للتعليل بل مجرد حرف عطف بمعنى الواو فصار تقدير الحديث
ما من احد يسلم علي الا قد رد الله الي روحي فبذلك وارد عليه وانما جا الاشكال
من ظن ان جملة رد الله بمعنى الحال او الاستقبال وظن ان حتى تعليلية وليس كذلك
وبهذا الذي قررناه ارتفع الاشكال من اصله وبوبيده من حيث المعنى ان الرد بمعنى
الحال او الاستقبال يلزم تكرره عند تكرر المسلمين وتكرر الرد يستلزم

تكرر

تكرر المفارقة وتكرر المفارقة يلزم عليه محذوران احدهما تالم الجسد الشريف
بتكرار خروج الروح منه او نوع ما من مخالفة التكريم ان لم يكن تالم والاخر
مخالفة سايرالناس وغيرهم فانه لم يثبت لاحد منهم انه يتكرر له مفارقة الشهدا مع
الروح وعودها في البرزخ والنبي صلى الله عليه وسلم اولى بالاستمرار الذي هو
اعلى رتبة ومحذور ثالث وهو مخالفة القران فانه دل على انه ليس لاحد
موتتان وحياتان وهذا التكرار يستلزم موتات كثيرة وهو باطل ومحذور
رابع وهو مخالفة الاحاديث المتواترة السابقة وما خالف القران والمتواتر
من السنة وجب تاويله وان لم يقبل التاويل كان باطلا فلهذا وجب حمل الحديث
على ما ذكرنا **الوجه الثالث** ان يقال ان لفظ الرد فد لا يدل على المفارقة
بل كني به عن مطلق الصيرورة كما قيل في قوله تعالى حكاية عن شعيب عليه
الصلاة والسلام قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم العود اريد به
مطلق الصيرورة لا العود بعد انتقال لان شعيبا عليه الصلاة والسلام
لم يكن في ملتهم قط وحسن استعمال هذا اللفظ في هذا الحديث مراعاة
المناسبة اللفظية بينه وبين قوله حتى ارد عليه السلام في لفظ الرد
في هذا الحديث لمناسبة ذكره في اخر الحديث **الوجه الرابع** وهو قوي جدا
انه ليس المراد برد الروح عودها بعد المفارقة للبدن وانما النبي صلى الله عليه وسلم
في البرزخ مشغولا باحوال الملكوت مستغرق في مشاهدة ربه كما كان في
الدنيا في حالة الوحي وفي اوقات اخر فعبر عن افاقته من تلك المشاهدة
وذلك الاستغراق برد الروح ونظير هذا قول العلما في اللفظة التي وقعت
في بعض احاديث الاسرا وهي قوله فاستيقظت واني بالمسجد الحرام ليس المراد
الاستيقاظ من نوم فان الاسرا لم يكن مناما وانما المراد الافاقة مما خامره من
عجايب الملكوت وهذا الجواب الان عندي اقوى ما يجاب به عن لفظة الرد وقد كنت
رجحت الثاني ثم قوي عندي هذا الوجه **الوجه الخامس** ان يقال ان الرد
يستلزم الاستمرار لان الزمان لا يخلو من مصل عليه في اقطار الارض فلا
يخلو من كون الروح في بدنه **الوجه السادس** قد يقال انه اوحي اليه
بهذا الامر او قيل ان يوحى اليه بانه لا يزال حيا في قبره فاخبر به ثم اوحي اليه
بعد ذلك فلا منافاة لما اخر الخبر الثاني عن الخبر الاول وهذا ما فتح الله به من الاجوبة

ان لفظ صح

ولما رشيا منها منقولا لاحد ثم بعد كتابتي لذلك راجعت كتاب الفجر المنير فيما فصل
الله به البشير النذير للشيخ تاج الدين بن الفاكهاني المالكي فوجدته قال فيه ما نصه روينا
في الترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد
عليه السلام يوخذ من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حي علي الدوام وذلك انه محال عادة
ان يخلوا الوجود كله من واحد مسلم علي النبي صلى الله عليه وسلم في ليل او نهار فان قلت قوله
صلى الله عليه وسلم الا رد الله الي روحي لا يلتئم مع كونه حيا علي الدوام بل يلزم منه ان تتعدد
حياته ووفاته في اقل من ساعة اذ الوجود لا يخلوا من مسلم يسلم عليه كما تقدم ان تتعدد
السلام في الساعة الواحدة كثيرا فالجواب والله اعلم ان يقال المراد بالروح هنا النطق مجازا
فكانه صلى الله عليه وسلم قال الا رد الله علي نطقي فهو حي علي الدوام لكن لا يلزم من حياته
نطقه فالله سبحانه يرد عليه النطق عند سلام كل مسلم عليه وعلاقة المجاز ان النطق من
لازمه وجود الروح كما ان الروح من لازمه وجود النطق بالفعل او بالقوة فعبر
عليه الصلاة والسلام باحد المتلازمين عن الاخر ومما يحقق ذلك ان عود الروح اكون
الامرين عملا بقوله تعالي قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين هذا اللفظ كلام
الشيخ تاج الدين وهذا الذي ذكره من الجواب ليس واحدا من السنة التي ذكرتها
فهو ان سلم جواب سابع وعندي فيه وقفة من حيث ان ظاهره ان النبي صلى الله
عليه وسلم مع كونه حيا في البرزخ يمنع عنه النطق في بعض الاوقات ويرد عليه
عند السلام عليه وهذا بعيد جدا بل ممنوع فان العقل والنقل يشهدان بخلافه
اما النقل فالاخبار الواردة عن حاله صلى الله عليه وسلم وحال الانبياء عليهم السلام في البرزخ
مصرحة بانهم ينطقون كيف شاءوا وانهم يمنعون من شيء بل وسائر المومنين كذلك
الشهداء وغيرهم ينطقون في البرزخ ما شاءوا وغير ممنوعين من شيء ولم يرد ان احدا
يمنع من النطق في البرزخ الا من مات عن غير وصية اخرج ابو الشيخ بن حبان في كتاب
الوصايا عن قيس بن فيسكة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوص لم يوذن
له في الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون
وقال الشيخ تقي الدين السبكي حياة الانبياء والشهداء في القبر كحياتهم في الدنيا ويشهد
له صلاة موسى في قبره فان الصلاة تستدعي جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة
في الانبياء ليلة الاسراء لها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقية ان تكون
الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب واما الادراكات
كالعلم

كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى انتهى واما العقل فلان الحبس عن
النطق في بعض الاوقات نوع حصر ونوع تعذيب ولهذا عذب به تارك الوصية والنبي صلى
الله عليه وسلم منزه عن ذلك ولا يلحقه بعد وفاته حصر اصلا بوجه من الوجوه كما قال
لفاطمة رضي الله عنها في مرض وفاته لا كرب على ابيك بعد اليوم فاذا كان الشهداء
وسائر المومنين من امته الامن استثنى من المعذبين لا يحصرون بالمنع عن النطق فكيف
به صلى الله عليه وسلم نعم يمكن ان ينتزع من كلام الشيخ تاج الدين جواب اخر وبقرر بطريق
اخر وهو ان يراد به الروح النطق وبالرد الاستمرار من غير مفارقة على حد ما قرر
في الوجه الثالث ويكون في الحديث على هذا مجازان مجاز في لفظ الرد ومجاز في لفظ الروح فالاول
استعارة تبعية والثاني مجاز مرسل وعلى ما قررته في الوجه الثالث يكون فيه مجاز
واحد في لفظ الرد فقط ويتولد من هذا الجواب جواب اخر وهو ان يكون الروح كناية
عن السمع ويكون المراد ان الله يرد عليه سمعه الخارق للعادة بحيث يسمع السلام وان بعد
قطر ويرد عليه من غير احتياج احتياج الى واسطة مبلغ وليس المراد سلم سمعه
المعتاد وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا حالة يسمع فيها سمعا خارقا للعادة بحيث
كان يسمع اطيط السماء كما بينت ذلك في كتاب المعجزات وهذا قد يشكك في بعض الاوقات
ويعود لما نع له وحالته صلى الله عليه وسلم في البرزخ كحالته في الدنيا سواء وقد يخرج
من هذا جواب اخر وهو ان المراد سمعه المعتاد ويكون المراد برده افاقته من الاستغراق
الملكوتي وما هو فيه من المشاهدة فيرده الله تلك الساعة الى خطاب من سلم عليه في الدنيا
فاذا فرغ من الرد عليه عاد اليها كان فيه ويخرج من هذا جواب اخر وهو ان المراد
برد الروح التفرغ من الشغل وفراغ البال مما هو بصدده في البرزخ من النظر في
اعمال امته والاستغفار لهم من السيات والدعاء بكشف البلاء عنهم والتردد في
اقطار الارض لحلول البركة فيها وحضور جنازة من مات من صلحي امته فان
هذه الامور من جملة اشغاله في البرزخ كما وردت بذلك الاحاديث والاثار
فلما كان السلام عليه من افضل الاعمال لاجل القربات اختص المسلم عليه بان يتفرغ
له من اشغاله المهمة لحظة يرد عليه فيها تشريفا له ومجازاة فهذه
عشرة اجوبة كلها من استنباطي وقد قال الحافظ اذا كمل الفكر الحفظ ولد
العجائب ثم ظهر لي جواب حادي عشر وهو انه ليس المراد بالروح روح الحياة
بل المراد الارتياح كما في قوله تعالى فروح وريحان فانه قرئ فروح بضم الراء
والمراد انه صلى الله عليه وسلم يحصل له بسلام المسلم عليه ارتياح وفرح وهنا

الشبكة الألوكة www.alukah.net

محبه لذلك فيجعله ذلك على ان يرد عليه ثم ظهر لي جواب ثاني عشر وهو ان
المراد بالروح الرحمة الحادثة من ثواب الصلاة قال ابن الاثير في النهاية
تكرر ذكر الروح في الحديث كما تكرر في القران و وردت فيه معان والغالب منها
ان المراد بالروح الذي يقوم به الجسد و قد اطلق على القران والوحي والرحمة
وعلى جبريل انتهى واخرج ابن المنذر في تفسيره عن الحسن البصري انه
قرا قوله تعالى فروح وريحان بالضم و قال الروح الرحمة وقد تقدم في
حديث انس ان الصلاة تدخل على النبي صلى الله عليه وسلم في قبره كما تدخل
عليكم بالهدايا والمراد ثواب الصلاة وذلك ثواب رحمة الله وتعلم انه
ثم ظهر لي جواب ثالث عشر وهو ان المراد بالروح الملك الذي وكل بقبره
يبلغه السلام والروح تطلق على غير جبريل ايضا من الملائكة قال الواغب اشراف
الملائكة تسمى ارواحا انتهى ومعنى رد الله الي روحي اي بعث الي الملك الموكل بتبليغ السلام
هذا غاية ما ظهر والله اعلم تنبيه وقع في كلام الشيخ تاج الدين امران نحتاج
الى التنبيه عليهما احدهما انه عزى الحديث الى الترمذي وهو غلط فلم اخرجه
من اصحاب الكتب الستة الا ابو داود فقط كما ذكره جمال الدين المزي في
الاطراف الثاني انه اورد الحديث بلفظ رد الله علي وهو كذلك في سنن ابي داود
ولفظ رواية البيهقي رد الله الي وهو الطف وانسب فان بين التعديتين فرقا لطيفا
فان رد بعدي يعطي الاهانة وبالي في الاكرام قال في الصحاح رد عليه جوابه اذا لم يقبله
اذا خطاه وتقول رده الي منزله و رد اليه جوابا اي رجع وقال الراغب من الاولى
قوله تعالى يردوكم على اعقابكم ردوها علي وترد على اعقابنا ومن الثاني قوله
تعالى فرددناه الى امه كي لا حزن خبرا منها منقلبا ثم ترددون الى عالم
الغيب والشهادة ثم ردوا الى الله مولاهم الحق فصل قال الراغب من معاني
الرد التعويض يقال رددت الحكم في كذا الى فلان اي فوضته اليه قال تعالى فان
تنازعتم في شي فردوه الى الله والرسول ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم الاية
ويخرج من هذا جواب رابع عشر عن هذا الحديث وهو ان المراد فوض الله الي رد
السلام عليه على ان المراد بالروح الرحمة والصلاة من الله الرحمة فكان المسلم بسلامه
يعترض لطلب صلاة من الله تحقيقا لقوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة
صلى الله عليه عشرا والصلاة من الله الرحمة ففوض الله امر هذه الرحمة الى النبي صلى الله عليه
وسلم ليعودها على المسلم فيحصل اجابته قطعا فتكون الرحمة الحاصلة للمسلم تماهي
بركة

بركة دعا النبي صلى الله عليه وسلم له وسلامه عليه وينزل ذلك
منزلة الشفاعة في قبول سلام المسلم والاثابة عليه وتكون الاضافة
في روحي لمجرد الملابسة ونظيره قوله في هذا حديث الشفاعة فيرد
هذا الي هذا و هذا الي هذا حتى ينتهي الي محمد صلى الله عليه وسلم
وفي حديث الاسراء لقيت ليلة اسري بي ابراهيم وموسى وعيسى
فتذاكروا امر الساعة فردوا امرهم الي ابراهيم فقال لا علم لي بها
فردوا امرهم الي موسى فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الي عيسى
والحاصل ان معنى هذا الحديث على هذا الوجه الافوض الله الي
امر الرحمة التي تحصل للمسلم بسببي فانولي الدعا بها
بنفسي بان اطلق بلفظ السلام على وجه الرد عليه في مقابلة
سلامه والدعا له ثم ظهر لي جواب خامس عشر وهو ان
المراد بالروح الرحمة التي في قلب النبي صلى الله عليه وسلم
على امته والرافة التي جبل عليها وقد يغضب في بعض الاحيان
على من عظمت ذنوبه وانتهكت محارم الله تعالى والصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم سبب لمغفرة الذنوب كما في حديث
اذن تكفى همك ويغفر ذنبك فاخبر صلى الله عليه وسلم
انه ما من احد يسلم عليه وان بلغت ذنوبه ما بلغت
الا رجعت اليه الرحمة التي جبل عليها حتى يرد عليه
بنفسه ولا يمنعه من الرد عليه شي ان منه قبل ذلك من ذنب
وهذه فايدة نفيسة و بشري عظيمة وتكون هذه
فايدة زيادة من الاستغراقية في احد النفي الذي هو ظاهر في
الاستغراق قبل زيادتها فيه نص فيه بعد زيادتها بحيث انتفى
بسببها ان يكون من العام المراد به الخصوص هذا اخر ما فتح الله
به الان من الاجوبة وان فتح بعد ذلك بزيادة اسمعنا لا والله
الموفق بمنه وكرمه ثم بعد ذلك رايت الحديث المسؤل عنه
مخرجا في كتاب حياة الانبيا للبيهقي بلفظ الا وقد رد الله علي روحي فصح
فيه بلفظة وقد فحمدت الله كثيرا وقوي ان رواية اسقاطها

الألوكة
www.alukah.net

محمولة على اضمارها وان حذفها من تصرف الرواة وهو
الامر الذي جنحت اليه في الوجه الثاني من الاجوبة وقد علمت
الان الي ترجيحه لوجود هذه الرواية فهو اقوى الاجوبة
ومراد الحديث عليه الاخبار بان الله يرد اليه روحه بعد
الموت فيصير حيا على الدوام حتى لو سلم عليه احد رد عليه
سلامه لوجود الحياة فيه فصار الحديث موافقا للاحاديث
الواردة في حياته في قبره وواحد من جملتها لا منافيا لها
البتة بوجه من الوجوه ولله الحمد والمنة وقد قال بعض
الحفاظ ان لم تكتب الحديث من ستين وجها ما عقلناه
وذلك لان الطرق يزيد بعضها على بعض تارة في الفاظ
المتن وتارة في الاسناد فيتبين بالطريق المزيدة
ما نقي في الطريق الناقصة والله اعلم بالصواب
واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
لا يقا بعلي مرتبته والحمد لله وحده
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم بتاريخ يوم الثلاثا
رابع شهر رمضان المعظم
قدره
وخمسين والف
وصلى الله
على سيدنا
محمد وعلى
اله
وصحبه
وسلم
تسليما
كثيرا
دائما

الواردة صح